[321] فاسأل التخفيف، (1) فإن امتك لا تطيق ذلك ؟ فقال يا بني: إن رسول ا صلى ا عليه وآله كان لا يقترح (2) على ربه عزوجل ولا يراجعه في شئ يأمره به، فلما سأله موسى عليه السلام ذلك فكان شفيعا لامته إليه لم يجز له رد شفاعة أخيه موسى فرجع إلى ربه فسأله التخفيف إلى أن ردها إلى خمس صلوات. قال: قلت له: يا أبة فلم لا يرجع إلى ربه عزوجل (3) ويسأله التخفيف عن خمس صلوات وقد سأله موسى عليه السلام أن يرجع إلى ربه ويسأله التخفيف ؟ فقال يا بني أراد صلى ا عليه وآله أن يحصل لامته التخفيف مع أجر خمسين صلاة يقول ا عزوجل: " من جاء بالحسنة فله عشرا أمثالها " ألا ترى أنه صلى ا عليه وآله لما هبط إلى الارض نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن ربك يقرؤك السلام ويقول: إنها خمسة بخمسين، ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد. قال: فقلت له: يا أبة أليس ا تعالى ذكره لا يوصف بمكان ؟ قال: تعالى ا عن ذلك علوا كبيرا. قلت: فما معنى قول موسى عليه السلام لرسول ا صلى ا عليه وآله: ارجع إلى ربك ؟ فقال: معناه معنى قول إبراهيم عليه السلام: إني ذاهب إلى ربي سيهدين، ومعنى قول موسى عليه السلام: و عجلت إليك رب لترضى، ومعنى قوله عزوجل، " ففروا إلى ا " يعني حجوا إلى بيت ا، يا بني إن الكعبة بيت ا تعالى، فمن حج بيت ا فقد قصد إلى ا، والمساجد بيوت ا فمن سعى إليها فقد سعى إلى ا وقصد إليه، والمصلي مادام في صلاته فهو واقف بين يدي ا جل جلاله، وأهل موقف عرفات هم وقوف بين يدي ا عزوجل، وإن ا تبارك و تعالى بقاعا في سماواته فمن عرج به إلى بقعة منها فقد عرج به إليه، ألا تسمع ا عز وجل يقول: " تعرج الملائكة والروح إليه " وبقول في قصة عيسى عليه السلام: " بل رفعه ا إليه " ويقول عزوجل: " إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ". بيان: الغرض من ذكر هذه الاستشهادات بيان شيوع تلك الاستعمالات و التجوزات في لسان أهل الشرع والعرف. _____ (1) وفى نسخة: فاسأله التخفيف. (2) اقترح عليه كذا أو بكذا: تحكم وسأله اياه بالعنف ومن غير روية. (3) وفى نسخة: فلم لم يرجع إلى ربه عزوجل.

_____